

قراءة (خلاصة مقدمة في أصول التفسير) | برنامج جمل العلم-

المدينة النبوية | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

فنتقل الى قراءة الكتاب الثاني عشر في المجموع وهو اخره في الصفحة السابعة والتسعين بعد الاربع مئة نعم تهلاو اليكم قال شيخنا ابو عمرو صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي حفظه الله تعالى خلاصة مقدمة اصول التفسير بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00
الرحيم الحمد لله الذي خلص بالاخلاص اهله ويسر لهم في كتابه فهمه وشهاد ان لا اله الا الله وكفى وشهاد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى صلاة الله وسلامه عليه دائما وعلى الله وصحابه ومن بعدهم من اهل الايمان. اما بعد فهذه خلاصة وافية - 00:00:32
شافية اجتماعية من مقدمة اصول التفسير وابقيت مادتها دون ادنى تغيير. فالكلام كلام مصنفها ابي العباس ابن تيمية الحفيد والاختصار لمنشئ هذا التقىيد. فالحمد لله المبدئ المعيد. بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن - 00:00:56
برحمتك الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسلیما - 00:01:16
ما بعد يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه قوله تعالى لتبيين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا. ومن المعلوم ان كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد - 00:01:36
بالفاظه فالقرآن اولى بذلك. وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحون اذا بك الى بك فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين - 00:01:56
الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان كان في التابعين اكثر منه في الصحابة فهو قليل بالنسبة الى من بعدهم وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه اكثر. والمقصود ان التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة كما تلقوا عنهم علم السنة. وان كانوا قد يتكلمون - 00:02:16
في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال كما يتكلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال. فصل في اختلاف السلف في التفسير وانه اختلاف تنوع والخلاف بين السلف في التفسير قليل وخلافهم في الاحكام اكثر من خلافهم في التفسير. وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع الاختلاف - 00:02:36
كضاد وذلك صفات. احدهما ان يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه. تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى بمنزلة الاسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباعدة. وذلك مثل اسماء الله الحسنى واسماء رسول الله صلى الله - 00:02:56
عليه وسلم واسماء القرآن فان اسماء الله كلها تدل على مسمى واحد. الصنف الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبئه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطامق للمحدود في عمومه وخصوصه. وقد يجد كثيرا من هذا الباب قولهم - 00:03:16
هذه الآية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كاسباب النزول المذكورة في التفسير ومعرفة سبب النزول تعين على فهم الآية فان العلم السبب يورث العلم بالسبب وقولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة انه سبب النزول ويراد به تارة ان هذا داخل في الآية - 00:03:36

وان لم يكن السبب كما تقول انا بهذه الاية كذا. و اذا عرف هذا فقول احدهم نزلت في كذا لا ينافي قول الآخر نزلت في كذا. اذا كان اللفظ يتناولهما كما ذكرناه في التفسير بالمثال. و اذا ذكر احدهم لها سببا نزلت لاجله وذكر الآخر سببا فقد يمكن صدقهما - 00:03:56
بيان بها ان تكون نزلت عقب تلك الاسباب او تكون نزلت مرتين مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب. وهذا صنفان اللذان ذكرناهما في تنوع تفسيرهما الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف. ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرین -

00:04:16

اما لكونه مشاركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الظامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين هو احد الشيئين كالضمائر في قوله - 00:04:36
وكلفظ والفجر ولیال عشر والشفع والوتر وما اشبه ذلك فمثل هذا قد يراد به كل المعانی التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك. ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلاف من يعبروا عن المعانی بالفاظ متقاربة - 00:04:56

لكن لا مترادفة فان الترادف في اللغة قليل واما في الفاظ القرآن فاما نادر واما معدهم. وقد لا يعبر عن لفظ واحد بل لفظ واحد يؤدي جميع معناه بل يكون فيه تقريب لمعناه وهذا من اسباب اعجاز القرآن. ومن هنا غلط ما جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض والتحقيق ما قاله نحات البصرة من - 00:05:14

وجمع عبارات السلف في مثل هذا نافع جدا. لان مجموع عباراتهم ادل على المقصود من عبارة او عبارتين. ومع هذا لابد من اختلاف محقق بينهم كما يوجد مثل ذلك في الاحكام. فصل في نوعين اختلاف في التفسير المستند الى النقل والى - 00:05:34
الاستدلال. الاختلاف في تفسير على نوعين منهما مستند النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك. اذ العلم اما نقل مصدق واما استقلال واما استدلة محقق والمنقول اما عن المعصوم واما عن غير المعصوم. والمقصود بان جنس المنقول سواء كان عن المعصوم او غير المعصوم وهذا النوع الاول ف منه ما - 00:05:54

معرفة هذا هو النوع الاول. احسن الله اليكم والمقصود من ان جنس المنقول سواء كان عن المعصوم او غير المعصوم وهذا هو النوع الاول ف منه ما يمكن معرفة الصحيح منه والضعف ومنه ما لا يمكن معرفة ذلك - 00:06:14

وما نقل في ذلك عن بعض الصحابة نقلًا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما نقل عن بعض التابعين لان احتمال ان يكون سميته من النبي الله عليه وسلم ومن بعض ما سمعه منه اقوى. ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين. ومع جزم الصاحب بما يقوله كيف يقال - 00:06:28

انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم. واما النوع الثاني من مستاندي الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل. فهذا اكثر فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتبعين وتابعهم باحسان احدهما قوم اعتقادوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها - 00:06:48

القوم فسروا والثانية قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن المنزل عليه والمخاطب به. فالاولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان. والآخرون راعوا مجرد - 00:07:08

اللفظ وما يجوز عندهم ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم به وسياق الكلام. ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغفل في ذلك الذين قبلهم. كما ان الاولين كثيرا ما يغلقون في صحة المعنى على الذي فسروا به القرآن. كما يغفل في ذلك الاخرون - 00:07:30

وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق. والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن وما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به. وفي كلاما قد يكون ما قصدوا نفيا او اثباته من المعنى باطلما فيكون خطأهم - 00:07:50

في الدليل والمدلول وقد يكون خطأهم في الدليل لا في المدلول. فصل في احسن طرق التفسير. فان قال قائل فما احسن

طرق التفسير ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكانه فانه قد فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر فان - 00:08:10

كذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له. واذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك الى اقوال الصحابة ولكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بلغوا عنى ولو اية وحدثوا - 00:08:30

بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبواً مقعده من النار رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر استشهاداً للاعتقداد فانها على ثلاثة اقسام. احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح. والثانى ما علمنا كذبه بما - 00:08:50

عندنا مما يخالفه وثالث ما هو مسكت عنده لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر دين. ولهذا يختلف علماء اهل الكتاب في مثل هذا كثيراً ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك. مما لا فائدة في تعبينه - 00:09:10

نعود على المكلفين في دنياهم ولا في دينهم ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز واذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين. فتذكرة اقوالهم في الاية فيقع في عباراتهم تباين في الالفاظ يحسبها من لا علم عند - 00:09:30

خلاف في حكمها اقوالاً وليس كذلك فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او نظيره ومنهم من ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد في كثير من اماكن فليتفطن اللبيب لذلك والله الهادي. وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون - 00:09:50

وحجة في التفسير يعني انها لا تكون حجة على غيرهم من خالفهم وهذا صحيح. اما اذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة فان تلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض. ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك الى لغة القرآن يوم السنة او عموم لغة العربية او اقوال الصحابة في ذلك. فاما تفسير - 00:10:10

القرآن بمجرد رأيك حرام. واما الذي روی عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم قالوا في القرآن او فسروه بغير علم او من قبل - 00:10:30

بانفسهم وقد روی عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من قبل انفسهم بغير علم ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به بهذه - 00:10:40

الاثار الصحيحة وما شكلها عن ائمة السلف محمولة على تخرجهما للكلام في التفسير بما لا علم لهم به. فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعها لا حرج عليه ولهذا روی عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير. ولا منافعة لانهم تكلموا فيما علموا وسكتوا عما جهلوه - 00:10:50

وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عما لا علم له به. فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه لقوله تعالى لا تبيننه للناس ولا تكتمنه - 00:11:10

ولما جاء في الحديث المروي من طرق من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة ب Glam من نار. والله اعلم هذه الخلاصة مختارة كما سبق للحفظ لانها جميعاً كلام ابي العباس ابن تيمية - 00:11:27

والإشارة بالعلامة في بداية المقاطع اشارة الى عدم الى عدم تتابعها بل بينها كلام من الاستطراد قد حذف فلما جرد هذا كتاب من الاستطرادات التي وقعت للمصنف صار خلاصة صافية - 00:11:43

يسحسن حفظها لتكون اصلاً في علم اصول التفسير. وكذلك هي من احسن ما يقدم به تلقين علم اصول تفسير تفهمها وتعليماً لخلوها من الاستطرادات فيستحسن شرحها قبل شرح الاصل لتكون مرقة موصولة - 00:12:01

